الشباب يتحدثون بصراحة:

ينقصنا التنوع ونعاني من الإحباط السريع ونفتقد التوجيه المهني

هناك فجوة بين الأجيال.. ونخشى من اختفاء الوظائف مع الذكاء الاصطناعي

تساؤلات عن معايير المنافسة في السوق وكيفية تجاوز الفشل

الوظيفة التي تأتي بالواسطة يجب نسيانها لأن أي وظيفة يجب أن تكون بالكفاءة، ويجب أن تعلموا أن هناك أشخاصا عرضوا عليهم وظائف حكومية ورفضوا وتمسكوا بالعمل في القطاع الخاص، لكن مع الأسف كثير من شبابنا يفضل الوظيفة الحكومية حتى التقاعد، ويغفل أن تقدير الجهد في القطاع الخاص أسرع من القطاع العام.

نقصان في ثقافة الإيجابية والثناء

وقال د. عمار الحواج الأستاذ المساعد بالجامعة الأهلية إن تحديات المستقبل أمام الجيل الجديد تنقسم إلى تحديات على المستوى الشخصي والأخرى على المستوى المجتمعي، لافتا إلى أن المجتمع البحريني يعاني من نقصان شديد في ثقافة الإيجابية والثناء وتقدير قصص النجاح، فالبحريني لا يقدر حجم إنجازاته الشخصية أو إنجازات زملائه، مؤكدا أهمية وجود شباب طموحين يؤمنون بقدراتهم وبالتعاون مع الزملاء، كما يؤمنون بالفرص التي يمكن للجميع الوصول إليها.

فجوة بين الأجيال والذكاء الاصطناعي

وقالت الطالبة نوار نادر إن إحدى المشكلات التي تواجه الجيل الجديد أو ما يعرف بـ«Gen Z» أننا نشعر بوجود فجوة كبيرة بيننا وبين الأجيال الأخرى، إذ نرى أنهم لا يؤمنون بنا وبقدراتنا، ولا يسمعون لنا، ولا يتركون لنا مجالا للإبداع، لأنهم يظنون أن لديهم خبرات أكثر منا، ودائما ما يشعروننا بأننا لا نفهم وهذا يسبب لنا إحباطا وهو ما يحد من الإبداع، وهذه مشكلة عالمية.

ونوه الطالب سعود يحيى الجار إلى أنه على الرغم من المخاوف من اختفاء عدد كبير من الوظائف في المستقبل فإن أضعاف هذه الوظائف سوف تحل محلها وخاصة مع تكون عالم جديد مع الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني وغيرها من المجالات التي ستوفر أنماطا جديدة من فرص العمل، مشيرا إلى أنه يجب على الشباب أن يَجد ويجتهد في كل مسارات حياته سواء على مستوى الحياة الدراسية أو الحياة الوظيفية، مع اكتساب المعلومات والخبرات الحياتية والمعرفية، لأنني أؤمن أن الوظائف تأتي بالجد والاجتهاد، كما أنني أؤمن أنه مع رؤية البحرين الاقتصادية ٢٠٣٠ سوف تتوافر العديد من فرص العمل في البحرين.

وتساءل الطالب «حسين» عن التحديات التي تواجه الجيل الجديد في ظل وجود الذكاء الاصطناعي وتطوره وتأثيره على الكثير من الوظائف.

وعقّب أنور عبدالرحمن على مسألة الفجوة بين الأجيال، مؤكدا أن هناك مسؤولين وآباء يرتكبون هذا الخطأ، وهذا ليس قاعدة عامة، ولكنه استثناء، فكثير من مديري الشركات لا يستمعون إلى أصوات صغار الموظفين؛ لذلك فإن هذه الشركات لا تنمو ولا تكبر، فاليوم علينا أن نستمع لكل الآراء والاستفادة منها.

وتابع أن آفة العالم العربي أنه لا يتقبل النقد، لأنهم يتصورون أن النقد هو نوع من ثقافة «العيب»، وعلينا أن نتقبل النقد، فالمجتمعات التي لا تسمح بالنقد ولا تتقبله لا تتطور، مشددا على حرصه على اللقاء بالشباب حتى ينقل صوتهم عبر الجريدة إلى المسؤولين في الدولة.

وبشأن المخاوف من الذكاء الاصطناعي أشار عبدالرحمن إلى أننا من الجيل الذي عاصر ظهور الكمبيوتر وقالوا لنا إنه سيأتي ليحل محلنا، ولكن ما حدث هو العكس تماما؛ فقد زادت الوظائف واستمرت الأعمال والأشغال المختلفة، مشددا على أنه لا يوجد شيء يحل محل الإنسان، فالعقل البشري أرفع من كل شيء، أضف على ذلك المشاعر التي تميز الإنسان، فالإنسان يبني الآلة لكن من المستحيل أن تستغني الآلة عن الإنسان.

الافتقار إلى التوجيه والإرشاد المهني

وأشارت الطالبة رؤى العالي إلى الافتقار إلى التوجيه والإرشاد المهني لتنفيذ الأفكار والمشاريع المختلفة، إذ نرى كثيرا من الشباب يخوضون مشاريع جديدة بحماس ثم يتراجعون ويحبطون، لافتة إلى أهمية اكتساب الطلبة للخبرات العلمية من خلال بدء رحلة العمل اثناء الدراسة الجامعية، متسائلة عن الجهة التي يمكن الاستناد إلى رأيها بعيدا عن الأصوات التي تحبط مشاريعنا المستقبلية وتؤدي إلى إضعاف جرأة الشباب؟

بدورها تساءلت الطالبة عائشة أحمد عن كيفية تحقيق التميز في المشاريع الجديدة، وكيفية التفوق على شركات قائمة في نفس المجال، وكيف يمكن التنافس مع هذه الشركات؟

وقال الطالب أمجد الشيخ إن التحديات في الوقت ذاته هي فرص، مشيرا إلى أنه يجب العمل على تنويع مصادر الدخل في المملكة وعدم الاعتماد على النفط فقط، لافتا إلى أنه يجب تطوير البنية التحتية السياحية حتى يتم الاستفادة من القطاع السياحي كمورد مهم للاقتصاد الوطني.

وتحدثت الطالبة «زهرة» عن أن والدها هو القدوة الذي تأثرت به؛ إذ استطاع أن يتغلب على التحديات وحقق نجاحات، وهذا من الأشياء التي تمثل دافعا لها في المستقبل، إذ كانت أهم نصائحه لها أن التفكير أسلوب حياة، وكل إنسان حياته هي انعكاس لتفكيره وأفكاره، مشددة على أهمية أن يقوم كل فرد ببرمجة تفكيره بعيدا عن الانحياز السلبي أو الكسل أو الجمود.

وقال الطالب إبراهيم عبدالعال إن بعض الفئات غير المتطورة تقول ما فائدة الشهادة الجامعية إذا ما كانت النهاية هي الجلوس في البيت من دون عمل، مشيرا إلى أن هذه نظرة تشاؤمية.

وعقّب أنور عبدالرحمن رافضا ما يردده البعض عن عدم جدوى الشهادات الجامعية في بعض التخصصات، مؤكدا أن الهدف من الدراسة الجامعية هو خلق جيل يمتلك مقومات التفكير الصحيح، ولكن في الوقت نفسه لا يجب أن يقيد الشاب نفسه بالعمل في مجال تخصصه فحسب، ويجب أن يتمتع بالمرونة ويكون قادرا على التأهيل والتدريب لاقتناص فرص العمل التي قد يجد فيها نفسه أكثر من مجال دراسته، فكم من أشخاص درسوا الطب وبعد سنوات من الدراسة برعوا في مجالات أخرى.

وحول المنافسة مع المشاريع القائمة، دعا رئيس التحرير الشباب إلى عدم الخوف من المنافسة، لافتا إلى أن كل مشروع جديد له سوق، ولكن هذا يعتمد على مستوى التميز الذي يوفره سواء في الخدمة أو في جودة المنتج.

وأضاف أن المؤسسات الكبيرة تسير ببطء بعكس المؤسسات الصغيرة التي تحقق قفزات سريعة لأنها خفيفة الحركة، لذا يجب أن تتعلموا قواعد المنافسة الذكية، ولا يجب الاستسلام بدعوى عدم القدرة على المنافسة، والشعوب التي تسعى للتقدم لا تقبل بالاستسلام، فالشعب الكوري في عام ١٩٥٣ بعد الحرب الكورية استطاع أن يتحول من دولة زراعية إلى دولة صناعية في أقل من ٢٠ عاما؛ لأن المواطنين قبلوا تحمل المسؤولية، وهو ما جعل ألمانيا واليابان اللتين خسرتا الحرب العالمية تجاوز هذا الأمر وأن يتقدما بالعمل على بقية الدول المنتصرة في تلك الحرب.

وشدد عبدالرحمن على أن الشعوب هي التي تبني الأمم وليس الحكومات، لذا لا يجب أن تقللوا من شأن أنفسكم، فأنتم -الشباب- تلعبون دورا كبيرا، وكل شاب وشابة منكم يمثل قوة دافعة في عجلة الاقتصاد الوطني، مجددا التأكيد أن الهدف من اللقاء هو إبراز أفكار الشباب ووضعها أمام صناع القرار ليدركوا أن هذه أمة لديها فكر وإرادة.

تجاوز التجارب الفاشلة

وتساءلت الطالبة «منى» عن كيفية مساعدة الأجيال القادمة في اختيار التخصصات التي تتناسب مع قدراتها، وكيف يكتشفون مواهبهم ومواطن قوتهم حتى لا يخسروا سنوات من حياتهم في دراسة تخصصات غير مطلوبة.

وأشارت الطالبة «ندى» إلى أنه في كل مرحلة من حياتنا نواجه تحديات وصعوبات تختلف عما كانت في السابق، وكذلك هناك تجارب ناجحة وأخرى غير ناجحة تحتاج إلى مزيد من التخطيط، متسائلة عن كيفية العودة من جديد بعد أي تجربة فاشلة وتجاوزها.

وتساءلت الطالبة «شوق» عن كيفية خلق فرصة العمل المناسبة لها في ظل وجود خريجين كثر من نفس التخصص؟

وذكرت الطالبة «آمنة» أن التطور التكنولوجي بات يساعد الجيل الجديد في الاستفادة من الكتب عبر الاستماع إليها أيضا عبر مختلف التطبيقات، مشيرة إلى أهمية الاستفادة من مختلف التجارب الحياتية التي تسهم في تطوير الذات، لافتة إلى ضرورة تقديم النصائح بما يتناسب مع اختلاف الأجيال، معبرة عن ثقتها بعدم قدرة الذكاء الاصطناعي في الاستحواذ على فرص الإنسان في التوظيف لأن أي وظيفة ستبقى في حاجة إلى عقول البشر القابلة للتطور.

وأوضحت ريم البناي أن الجيل الجديد أمامه فرص أكثر من التحديات التي يواجهها، إذ توافرت لدينا الفرص لتنمية المواهب في الفصول الدراسية بالمدارس، ثم الفرص والشهادات الاحترافية التي توفرها الجامعة لنا ومن صندوق العمل «تمكين» وعدد من الجهات، مشيدة بما ذكره رئيس التحرير حول أن كل شخص لديه القدرة والفرصة لتنمية نفسه بنفسه، وأن يصنع ويبني مستقبله.

وأضافت أننا في «ديرة» القيادة والمسؤولون فيها يسمعون آراء الشباب، لذا فإننا نعتبر جيلا محظوظا.

وعقّب الأستاذ أنور عبدالرحمن قائلا: أحد أحفادي جاءني ليقول لي إن بعض المواد التي ندرسها في المدرسة هي إهدار للوقت، وذلك لأنه بحسب وجهة نظره لا تعلمه كيف يجني أموالا في المستقبل، وهو نفس السؤال الذي تطرحونه جميعا حول كيفية تحقيق النجاح؟

وأؤكد لكم أن النجاح ليس بمهمة سهلة، وأتمنى أن تتاح الفرصة أمام كل شاب وشابة ليعمل في ٤ أو ٥ وظائف مختلفة في مقتبل عمره بعيدا عن مجال تخصصه، حتى يتمكن من اكتشاف مواطن قوته، ويجب أن تتغير النظرة المجتمعية تجاه الوظائف، ولا يجب أن نخاف من تغيير طبيعة مهنتنا إذا لم نكن نجيدها.

وشدد عبدالرحمن على أن العنصر الأساسي لتحقيق النجاح هو الجدية إلى جانب المحافظة على الشغف والاهتمام بما تقوم به، مشيرا إلى أن المخرج الأمريكي الشهير في الخمسينيات سيسل ديميل الذي أخرج مجموعة من الأفلام التاريخية المهمة التقى يوما في حفل عشاء مع أربعة من الممثلين المشاهير من هوليوود هم آفا جاردنر والیزابیث تایلور وریتشارد بیرتون وتشارلتون هیستون، وطرح عليهم سؤالا عن أهم شيء في الحياة للإنسان من وجهة نظر كل واحد منهم، بيرتون قال إن الانسان يجب أن يكون ناجحا، وجاردنر قالت إنه يجب أن يكون سليما معافى، وتايلور قالت يجب أن يكون ثريا، لكن هيستون قال لهم إنكم جميعا مخطئون لأن أهم شيء يجب أن يمتلكه الإنسان هو الشغف.

وأضاف عبدالرحمن: عندما يكون لدينا الشغف فيما نقوم به لن يكون هناك فرصة أن نكره أنفسنا، أو الخوف من الفشل، لأن الانتكاسات أمر طبيعي في كل مراحل الحياة، ولا يوجد شخص ناجح لم يتعرض للفشل في إحدى تجارب حياته، وتقلبات الحياة أمر طبيعي، ولا يجب أن نكره أنفسنا حال ما تعرضنا للفشل، واعلموا أنه لا يوجد سفينة تبحر من دون أمواج، ونحن يجب أن نهتم بكل شيء نقوم بأدائه ونحسن تنفيذه إلى أقصى درجة.

واختتم رئيس التحرير حديثه قائلا للطلبة والطالبات: إنكم جميعا رائعون من الداخل، ولكنكم لا ترون جمالكم الداخلي، وهذا الجمال الداخلي هو الذي سيقودكم إلى النجاح، ولكن يجب أن تعلموا أيضا أن النجاح ليس ورقة «يانصيب»، لكنه شغف وجد واجتهاد وعرق وخوف وقلق، وبكل هذا يتحقق النجاح.